مبادئ المحاسبة

نشأة المحاسبة وتطورها:

نظرا لحاجة الانسان الى بيان العمليات المالية للنشاطات التي يقوم بها لذا نشأت المحاسبة ومع تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعملية للإنسان تطورت المحاسبة .

ارتبط تطور المحاسبة تاريخيا بالتطور الاقتصادي التاريخي وذلك كما يلي:

- ففي مرحلة الاقتصاد الزراعي: حيث كانت حياة افراد المجتمع بدائية ويعتمدون في حياتهم على الزراعة والرعي وتربية الماشية , كما كان سائدا في العصور القديمة والوسطى ,لم تكن هناك محاسبة بالمعنى المعروف وانما كانت عبارة عن سجلات تدون فيها بيانات وصفية سواء بالنقش على الخشب او على جلود الحيوانات وذلك لحفظ المعلومات التي يتم تدوينها خوفا من الضياع او النسيان حيث ان هناك سجلات كان يحتفظ بها المصريون والصينيون والرومانيون واليونانيون والبابليون.
- اما في مرحلة الاقتصاد التجاري: حيث بدأت تتم عملية التبادل التجاري للسلع والخدمات بين الافراد ومن ثم بين المجتمعات حيث ساد الاقتصاد التجاري في اروبا منذ بداية القرن الخامس عشر وقد اتسع نطاق التجارة الداخلية والخارجية .

اخترع عالم الرياضيات الايطالي لوقا باشيليو نظام او نظرية القيد المزدوج عام 1494م في مدينة البندقية في ايطاليا وقبل اختراع هذه النظرية كانت تطبق نظرية القيد المفرد في المحاسبة, ويعد هذا الاختراع بمثابة ميلاد جديد للمحاسبة وقفزة نوعية في تاريخ تطورها وتقدمها اذ مكنت من الانتقال من نطاق البيانات الوصفية الى نطاق البيانات المحاسبية عن ايرادات المنشأة ومصروفاتها وموجوداتها ومطلوباتها وحقوق ملكيتها.

- مرحلة الاقتصاد الصناعي : حيث ظهرت الشركات الصناعية الكبرى في القرن الثامن عشر مما ادى الى ظهور حقولا جديدة في المحاسبة مثل محاسبة التكاليف.

ومع بداية القرن العشرين حيث بدأت الشركات المساهمة العملاقة من صناعية وتجارية ومالية ومصرفية بالظهور , وحاجة هذه الشركات الى رؤوس الاموال الضخمة مما ادى الى انفصال الملكية عن ادارة المنشاة مما زاد من الحاجة الى معلومات مالية عن اوجه نشاط المنشاة وظهور حقل جديد في المحاسبة وهو تدقيق الحسابات.

تعريف المحاسبة: على انها علم وفن يختص بتسجيل وتبويب وتلخيص الاحداث المالية بصورة لها دلالتها واهميتها في ترشيد القرارات على مختلف المستويات .

ويمكن تعريف المحاسبة ايضا: هو علم يشمل مجموعة من المبادئ والاسس والقواعد التي تستعمل في تحليل العمليات المالية عند حدوثها , وتسجيلها من واقع مستندات مؤيدة لها ثم تبويب وتصنيف هذه العمليات وتلخيصها بحيث تمكن الوحدة الاقتصادية من تحديد ايراداتها وتكلفة الحصول على هذه الايرادات , ومن ثم استخراج نتيجة اعمالها من ربح او خسارة عن فترة مالية معينة , وبيان مركزها المالي في نهاية هذه الفترة.

وقد ركز هذا التعريف على الوظائف المحاسبية المتمثلة في:

١- القياس المحاسبي.
٢- التحقق من صحة القياس المحاسبي .
٣- صياغة التقارير التي تتضمن المعلومات الاقتصادية :

اهداف المحاسبة :يمكن تلخيص اهداف المحاسبة ووظائفها كما يلي :

١- تسجيل واثبات العمليات التجارية ذات الاثر المالي حسب تسلسلها التاريخي يدويا او باستخدام الحاسوب .
٢- تبويب وتصنيف العمليات المالية التي تم تسجيلها في حسابات خاصة تتمثل في حسابات الايرادات والمصاريف وممتلكات المنشاة (الموجودات) ومطلوبات المنشأة (التزاماتها).
٣- اعداد الحسابات الختامية للمنشأة لتحديد نتيجة اعمال السنة المالية من ربح او خسارة.
٤- تصوير قائمة المركز المالي (الميزانية العمومية) من اجل بيان اصول المنشأة والتزاماتها وحقوق ملكيتها في نهاية فترة مالية معينة عادة ما تكون سنة مالية واحدة.
٥- تزويد ادارة المنشأة بكافة المعلومات اللازمة لها والتي تمكنها من القيام بالوظائف الادارية المختلفة من تخطيط ورقابة واشراف على اوجه نشاط المنشأة وتقييم الاداء واتخاذ القرارات الاقتصادية الرشيدة .
٦- ان الهدف الحقيقي للمحاسبة هو تقديم البيانات والمعلومات المالية بعد تحليلها وتفسيرها الى كل الفئات التي لها اهتمام بالمعلومات المحاسبية.

اهم الفئات التي لها اهتمام بالمعلومات المحاسبية:

أ- **مالكو المشروع(اصحاب الملكية):** سواء كان مشروعا فرديا او شركة اشخاص او شركة مساهمة حيث يسعى المالكون الى تحقيق اهداف منشآتهم من البقاء والنمو والازدهار وزيادة القيمة السوقية وزيادة القيمة السوقية لمنشآتهم وتعظيم ارباحهم او تجنب الخسارة مستقبلا في حالة وقوعها مع الاحتفاظ بسيولة ملائمة.

ب- **الادارة:** تحتاج الادارة الى بيانات ومعلومات محاسبية تعطيها القدرة على اتخاذ القرارات السليمة.

ت- **المستثمرون:** من خلال البيانات والمعلومات التي توفرها المنشأة يستطيع المستثمر دراسة قرار الاستثمار في تلك المنشأة.

ث- **المقرضون** :حيث يطلب المصرف الحسابات الختامية والميزانية العمومية لتحليلها قبل اتخاذ قرار اقراض المنشأة للتأكد من قدرتها على خدمة ديونها من سداد للأقساط والفوائد عند استحقاقها.

ج- **الموردون** : وهم الجهات التي تشتري منهم المنشأة على الحساب .

د- **العملاء** : وهم الجهات التي تبيعهم المنشأة على الحساب .

هـ - **الجهات الحكومية** : مثل دائرة ضريبة الدخل ودائرة ضريبة المبيعات .

و- **المحللون الماليون والاقتصاديون** : لان المعلومات المحاسبية من مدخلات التحليل المالي.

ي - **المجتمع** : عن طريق مساهمة المنشأة في تحقيق الرفاهية الاجتماعية للمجتمع المحلي الذي تعمل فيه .

حقول (فروع) المحاسبة (Accounting Fields): يعود تطور المحاسبة في الدرجة الاولى الى تطور حياة الانسان الاقتصادية والاجتماعية مما ادى الى ظهور حقول او فروع المحاسبة.

١- **المحاسبة المالية (Financial Accounting):**تعتبر المحاسبة المالية اول حقول المحاسبة ظهورا حيث انها تعتبر المحاسبة الاساس او المحاسبة الام التي تفرع عنها كافة حقول المحاسبة لذلك نجد ان هناك ارتباطا وثيقا بين المحاسبة المالية وفروع المحاسبة الاخرى.

٢- المحاسبة الحكومية (Governmental Accounting):وهي ذلك الفرع في فروع علم المحاسبة والذي يهتم بتسجيل ايرادات الدولة ونفقاتها واحكام الرقابة المالية والقانونية على تلك الايرادات والنفقات, وتهدف المحاسبة الحكومية الى امداد الجهات المعنية بالبيانات المالية الحكومية.

٣- محاسبة التكاليف (Cost Accounting): تهتم محاسبة التكاليف بدراسة نظريات التكاليف المختلفة وكيفية تطبيقها اضافة لاهتمامها بتبويب عناصر التكاليف حسب الاسس المختلفة :الوظيفة , السلعة ,العلاقة مع حجم الانتاج...الخ .كما تخدم محاسبة التكاليف ادارة المشروع بالدرجة الاولى عن طريق تزويدها بالمعلومات الملائمة لأغراض التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات .

٤- المحاسبة الضريبية (Taxation Accounting): ان تعدد انواع الضرائب وكثرتها جعل من الضروري وجود محاسب مختص بأمور الضريبة وملما بالقوانين ذات الصلة مثل قانون الجمارك وقانون ضريبة الدخل مما يمكن الشركة من تعبئة كشوف التقدير الذاتي وتحديد الدخل الخاضع للضريبة وبالتالي تحديد مقدار الضريبة المستحقة للدولة على الشركة وعلى موظفيها.

٥- المحاسبة الادارية (Managerial Accounting) :تقوم المحاسبة الادارية بأعداد الدراسات والتقارير التي تساعد الادارة على اتخاذ القرارات طويلة الاجل مثل الاستثمار في مشروع جديد ام لا او القرارات قصيرة الاجل مثل الغاء انتاج سلعة او الاستمرار في انتاجها. اضافة الى ان اعداد الموازنة التقديرية يعتبر من صميم عمل المحاسبة الادارية حيث ان الموازنة التقديرية هي خطة مالية مستقبلية لأنشطة المنشاة.

٦- المحاسبة الاجتماعية (Social Accounting): يقيس هذا الفرع من فروع المحاسبة مدى قدرة المنشأة على تحقيق الرفاه الاجتماعي لأفراد المجتمع المحلي الذي تعمل فيه ويكون على اشكال منها(توفير فرص العمل, دعم النشاطات الثقافية والرياضية والاجتماعية, دعم الجمعيات الخيرية...الخ)

٧- المحاسبة الدولية (International Accounting):ان وجود الشركات المساهمة الضخمة التي لها فروع تعمل في الخارج وكذلك الانفتاح العالمي في التجارة الخارجية ادى الى ضرورة وجود حقل جديد من حقول المحاسبة يختص بامور المحاسبة الدولية.

٨- تدقيق ومراجعة الحسابات (Auditing): ويقصد به فحص انظمة الرقابة الداخلية والبيانات والمستندات والحسابات والدفاتر الخاصة بالمشروع تحت التدقيق فحصا

انتقاديا منظما بقصد الخروج براي فني محايد عن مدى دلالة القوائم عن الوضع المالي لذلك المشروع في نهاية فترة زمنية معلومة.

المنشآت الاقتصادية(منظمات الاعمال التجارية) Business Organization: هناك ثلاثة اشكال رئيسية للمنشآت الاقتصادية هي:

١- المشروع الفردي :وهو احد اشكال المنشآت الاقتصادية التي يتم تكوينها ويمتلكها شخص واحد, ويمتاز بانخفاض التكاليف القانونية , والرسوم الخاصة بإنشائه منخفضة, كذلك انخفاض التكاليف التنظيمية والتشغيلية, ويمتاز ببساطة اتخاذ القرار حيث ان كل القرارات بيد مالك المشروع.

٢- شركات التضامن: وهي عقد بين اثنين او اكثر بحيث لا يزيدون عن عشرين شخصا بقصد الاتجار بينهم على ان يقتسموا ما ينشأ من ارباح او يتحملوا الخسائر الناتجة بالتكافل والتضامن ويتحمل الشركاء جميعا مسؤولية ديون الشركة والتزاماتها حيث تمتد مسؤوليتهم الى اموالهم الخاصة عند عدم كفاية حصتهم في الشركة وتسجل شركة التضامن تحت عنوان مستمد من اسماء الشركاء او القابهم او كنيتهم او اسم احدهم مع اضافة عبارة وشركاءه او شريكه.

٣- شركات الاموال (الشركات المساهمة): وهي تلك الشركة التي يشترك في ملكيتها الجمهور بصفة عامة ويقسم رأسمالها الى حصص متساوية يسمى كل منها سهما وتكون حصة الشريك بمقدار ما يملك من اسهم لذا يسمى الشركاء بالمساهمين ومن اشهر اشكال الشركات المساهمة (الشركة المساهمة العامة المحدودة: وهي شركة يقسم راس مالها الى اسهم متساوية القيمة وقابلة للتداول ولا يكون الشريك فيها مسؤولا عن ديون الشركة الابمقدار حصته في راس المال ولا تكون باسم احد الشركاء).

المحاسبة والعلوم الاخرى: ترتبط المحاسبة بكثير من العلوم الاخرى لذلك فان دراسة المحاسبة يتم استكمالها بدراسة عدد من العلوم الاخرى. وفيما يلي نتناول علاقة المحاسبة بهذه العلوم:

١- المحاسبة وإدارة الأعمال ٢- المحاسبة والإحصاء ٣- المحاسبة والاقتصاد ٤- المحاسبة والقانون

الفروض المحاسبية Accounting Postulates: وهي جمل اخبارية مسلم بها لا تتضارب او تتناقض فيما بينها ,وهي متطلب ضروري لاشتقاق المبادئ المحاسبية ,ولا تحتاج الفروض المحاسبية الى برهان , ويصعب اثبات صحتها او اقامة الدليل عليها , وهناك اربع فروض محاسبية وهي :

١- **فرض الوحدة المحاسبية المستقلة: ومعنى الوحدة المحاسبية المستقلة انه بعد اتمام عملية تسجيل المنشأة (الوحدة الاقتصادية) لدى وزارة الصناعة والتجارة فانه يصبح لها شخصية مستقلة عن مالكيها او المنشآت الاخرى**

٢- **فرض الاستمرارية : وتعني ان المنشأة مستمرة في مزاولة اعمالها العادية الى وقت غير محدد وليست بهدف التصفية باستثناء بعض أنواع الأنشطة التي يتم فيها انشاء الشركة لإنجاز عمل معين ثم يتم تصفيتها بعد ذلك.**

٣- **فرض الفترة المحاسبية : يمكن تسمية هذا الفرض بالدورية السنوية حيث يتم تقسيم العمر الزمني للمنشأة (حياة المشروع) الى فترات زمنية متساوية تسهل عملية القياس المحاسبي وبالتالي تحديد نتيجة أعمال الفترة المالية من ربح او خسارة وكذلك تصوير المركز المالي في نهاية تلك الفترة وغالبا تبدا في ١/١ وتنتهي في ١٢/٣١من كل عام.**

٤- **فرض وحدة القياس النقدي: ان وحدة القياس الملائمة والمناسبة للعمليات المالية والانشطة الاقتصادية التي تقوم بها المنشاة هي النقود حيث تتم عملية قياس وتسجيل العمليات المالية والأنشطة الاقتصادية للمنشاة بالمبالغ النقدية , وتعتبر عملة البلد هي وحدة القياس النقدية لكافة انشطة المنشاة المالية والاقتصادية.**

المبادئ المحاسبية Accounting Principles: تعتبر المبادئ المحاسبية بمثابة تعميمات او قواعد ارشادية لتوجيه العمل المحاسبي في حالات معينة ,فعندما يواجه المحاسبين مشكل محاسبية تحتاج الى حلول يتم الرجوع الى هذه المبادئ. وهذه هي:

١- **مبدا الكلفة التاريخية :**

٢- **مبدا الاعتراف بالإيرادات والمصروفات.**

٣- **مبدا مقابلة الايرادات بالمصروفات.**

٤- **مبدا الافصاح التام.**

٥- **مبدا الثبات او الاتساق .**

٦- **مبدا الحيطة والحذر .**

٧- **الاهمية النسبية (المادية)**

المحاسبة ومسك الدفاتر(السجلات)

ان عملية مسك الدفاتر والسجلات هو جزء من المحاسبة ونقوم بهذه العملية على التسجيل في الدفاتر والسجلات المحاسبية فقط, ويميل عمل ماسك الدفاتر الى العمل الالي او الروتيني ويطلق على ماسك الدفاتر في المنشآت الرسمية بكاتب الحسابات.

اما الفرق بين كاتب الحسابات والمحاسب يمكن ايجازه بما يلي

١- ان كاتب الحسابات (ماسك الدفاتر)يقوم بعملية تسجيل الاحداث المالية في المنشاة ويجب ان يكون لدية المام بنظام مسك الدفاتر وطريقة القيد واثبات العمليات فيها.
.اما المحاسب فيجب ان يكون لديه الالمام الكافي بنظام تسجيل العمليات وتصميم النظام المحاسبي بجميع مقوماته واعداد التقارير المالية وتحليلها وتفسيرها وايصالها الى الجهات المستفيدة منها , وبالتالي فان عمل المحاسب هو اوسع واشمل من اعمل كاتب الحسابات.

٢- ان كاتب الحسابات يحتاج الى اشهر معدودة ليكون ملما بعملية مسك الدفاتر .
.اما المحاسب فانه يحتاج الى سنوات عديدة من الدراسة والخبرة لكي يكون بمقدوره وضع الانظمة والقواعد التي تلائم طبيعة عمل المنشاة واستخراج نتائج العمليات المتعددة وتفسيرها بحيث يتمكن من تقديمها الى مختلف المستويات بهدف ترشيد قراراتها.